سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك بفضله ومنتصرا لنبيه
صلى الله عليه وسلم فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم
فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين
ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره
بقوله سنسمه على الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرته
لنفسه ورده تعالى على عدوه ابلغ من رده واثبت في ديوان
مجده

الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في جهته عليه
الصلوة والسلام مورد الشفقة والاكرام قال الله تعالى طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قيل طه اسم من اسمائه عليه السلام
وقيل اسم لله عز وجل وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان
وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر
يا هادي وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض بقدميك
ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله
تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت الآية فيما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل حدثنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضي
ابو الوليد الباجي اجازة ومن اصله نقلت حدثنا ابو ذر الحافظ
قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا هاشم بن القاسم عن جعفر
عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام
على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني طأ الارض
يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولا خفاء بما في هذا كله من الاكرام

وحسن

وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلوة والسلام كما قيل
او جعلت قسما لحق الفصل بما قبله ومثل هذا من نمط الشفقة
والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا
ومثله ايضا قوله تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين
ثم قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون الى آخر السورة وقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك
الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكر وهون عليه ما يلقى من المشركين
واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية
قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى
كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله
تعالى بما اخبر به عن الامم السالفة ومقالها لانبيائهم صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين قبله ومحنتهم وسلاه بذلك من محنته بمثله
من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره
بقوله تعالى فتول عنهم اي اعرض عنهم فما انت بملوم اي في اداء ما بلغت
وابلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي اصبر
على اذاهم فانك بحيث نراك ونحفظك سلاه تعالى بهذا في آي كثيرة
من هذا المعنى والله المستعان

الفصل السابع فيما اخبر الله به في كتابه
العزيز عن عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء صلوات الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)